لماذا قدم باب الخلع على كتاب الطلاق؟

السؤال: ٩٦٢/ الروض المربع: كتاب النكاح، الخلع:

جاء في الروض المربع:

"باب الخلع"

لماذا قدم الخلع على الطلاق، والحق الخلع كباب في كتاب النكاح، ولم يفرد بكتاب كالطلاق وهل صناعة التأليف بالمذهب في باقي المصنفات على هذه الطريقة؟

الجواب/ لم أقف علىٰ نص واضح من علماء المذهب علىٰ سبب تقديم الخلع علىٰ الطلاق، ولكن عند إمعان النظر في كلام فقهاء المذهب نجد أن الخلع عند الحنابلة يعد فسخًا وليس طلاقًا، وجاء بعد باب عشرة النساء فكان الأنسب ـ والله أعلم ـ أن يكون تابعًا للنكاح وليس للطلاق.

أضاف الشيخ د. عبد الرحمن العسكر/ الحمد لله وبعد:

فقد ذكر بعض من ألف في مناسبات الأبواب المناسبة في ختم كتاب النكاح بباب الخلع، ثم بين بتب الخلع، وكتاب الطلاق، فمن ذلك ما قاله أحمد بن إسماعيل الابشيطي صاحب كتاب الرسوم والمناسبات علىٰ كتاب المنهاج للنووي (١١٧ ـ ١١٨) حيث قال:

وعقب القسم والنشوز كتاب الخلع إما لمشاركتهما في التنافر والإيحاش، أو لمشاركتهما في الاستراحة من القهر والإضرار بالافتداء كما تقدم في الصداق.

إذ القسم والنشوز بين الصداق ذي الألفة والأنس، وبين الخلع ذي التنافر والتشاجر، وفي الافتداء منه راحة وسكون، فالمناسبة بينهما صالحة قابلة للتضاد والتوافق، وفي الأخير نظر.

ثم قال بعد باب الخلع:

وعقب الخلع كتاب الطلاق لمشاركتهما في فك قيد النكاح الصحيح، وفي الإيحاش بالطلاق، وفي الاستراحة من الأذىٰ والمنازعة.

نشرت بتاريخ: الأحد ٩ / ٢ / ٢٠٢٥ ـ ١٠/ ٨/ ١٤٤٦هـ.